خريطة مدرسية مقترحة

لمدارس البنات الابتدائية الحكومية في المدينة المنورة
باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

تأليف:

انتصار بنت حسين محسن بن علي جابر

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

ح مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جابر، انتصار بنت حسين محسن بن علي

خريطة مدرسية مقترحة لمدارس البنات الابتدائية الحكومية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS). / انتصار بنت حسين محسن بن علي جابر . - المدينة المنورة، ١٤٤٠ هـ.

٣٥٢ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٣-١٨-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨

١- المدارس الابتدائية - تنظيم وإدارة - المدينة المنورة ٢-مدارس البنات - المدينة المنورة ٣- الجغرافيا - نظم المعلومات أ. العنوان

ديوي ٣٧٢,٩٥٣١٢٢ ١٤٤٠/٩٣٠٤

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٩٣٠٤

ردمك: ٣-١٨-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

جميع الحقوق محفوظة

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

المملكة العربية السعودية | المدينة المنورة 42318 - 6131 | 4536 طريق الملك عبدالله (الدائري الثاني)

3662 المدينة المنورة 41481 info@mrsc.org.sa www.mrsc.org.sa

+966 (14) 8314145 +966 (14) 8314046 9 2002 1344

بسم الله الرحمن الرحيم

خريطة مدرسية مقترحة

لمدارس البنات الابتدائية الحكومية

في المدينة المنورة

باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

تقديم
مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ينطلق الإسلام في كل تعاليمه وتشريعاته من العلم والمعرفة، وكلما ازداد الإنسان في تحصيل العلم أدرك عظمة الخالق البارئ المصور، وحسن تدبيره في كونه وعباده، قال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة محمد: ١٩]؛ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [سورة فاطر: ٢٨]. وقالَ تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سورة الزمر: ٩].

وكان توجيه النبي ﷺ صحابته رضي الله عنهم وأمته إلى أهمية العلم والمعرفة واضحا بينا، وهو القائل صلوات ربي وسلامه عليه: «**مَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيْراً يُفَقهْهُ في الدينِ**».

لقد اهتم النبي ﷺ بتعليم المرأة على القدر نفسه من تعليم الرجل، وجُلّ الأحاديث التي وصلت إلينا عن طريق نساء من الصحابيات رضوان الله عليهن، وبرز منهن فقيهات وعالمات، كن المرجع للصحابة رضي الله عنهم فيما يشكل عليهم من أحكام.

استمر المسلمون عبر دولهم المتعاقبة يولون تعليم المرأة أهمية كبيرة، فبرز عبر التاريخ عالمات ومسندات وفقيهات، يفتخر العلماء بالأخذ منهن في القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه.

وحينما ضم الملك عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٤هـ، ورث عن الإدارات السابقة بعض الكتاتيب المنتشرة لتعليم المرأة، فبدأت اللبنات الأولى لتعليم المرأة بما يتناسب مع العصر وتطوره.

كان كُتّاب: الخوجة (فاطمة هانم) الذي أنشأته عام ١٣٤١هـ في المدينة المنورة، هو أبرز مكان لتعليم الفتاة في تلك الفترة المبكرة، وبعد تأسيس مديرية المعارف بالمملكة عام ١٣٤٤هـ، ذكر تقريرها عام ١٣٤٩هـ ظهور عدد من كتاتيب البنات، وأهمها كُتَّاب فخرية هانم، وعدد طالباتها (٩٥) طالبة، وكُتَّاب فاطمة هانم، وعدد طالباتها (١٢٠) طالبة.

وفي إحصائية لعام ١٣٥٦هـ بلغ عدد كتاتيب البنات في المدينة المنورة (٦) كتاتيب، يدرس فيها ٥٠١ وطالبة.

ثم أخذت بعض هذه الكتاتيب تتحول إلى مدارس أهلية وتحسّن مستوى التعليم فيها، كما أدخلت بعض المواد الجديدة.

وحينما صدر الأمر السامي الكريم يوم الخميس ٢٠/ ٤/ ١٣٧٩هـ الموافق ٢٢/ ١٠/ ١٩٥٩م بفتح مدارس لتعليم البنات بالمملكة، تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات، أخذ تعليم البنات منحى وأفقا جديدا قائما على المساواة في التعليم بين الذكور والإناث، مما مكن المرأة لتكون مشاركة للرجل في بناء الوطن على كافة الأصعدة.

لقد كانت إدارة تعليم جدة تشرف على التعليم في المدينة المنورة، وفي عام ١٣٨٣هـ انفصلت مندوبية المدينة لتستقل في إدارة منفصلة لتتحول لاحقا إلى إدارة تعليمية.

افتتحت المدارس الابتدائية عام ١٣٨٠هـ، وبعدها المتوسطة والثانوية عام ١٣٨٣/ ١٣٨٤هـ، ووضعت المناهج المناسبة، وتم دعم المدارس بما يلزم من إمكانيات بشرية وفنية، وتجهيزات.

كان التطور في تعليم البنات لافتا وملحوظا، وقد أقبلت الأسر على تعليم بناتهن، ففي بيانات سنة ١٣٨٥هـ بلغ عدد مدارس البنات في المدينة المنورة (١١) مدرسة، منها (٩) مدارس ابتدائية، ومدرسة متوسطة، ومعهد معلمات، وقد بلغ عدد الطالبات في هذه المدارس (٤٧٣٨) طالبة.

وبعد دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة المعارف أصبح تعليم البنين، والبنات تحت مظلة واحدة، كما صدر الأمر الملكي رقم أ/ ٢ وتاريخ ٢٨/ ٢/ ١٤٢٤هـ بتغيير مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم.

وحيث إن التعليم هو نبراس وعنوان الأمة في تقدمها، فإنه لابد وأن يخضع للتقييم والمراجعة، وعمل الدراسات الشاملة من إحصاء، وتقنيات رقمية، لتلمس أوجه القصور وإصلاحها، والحفاظ على النجاحات وتعزيزها، وبذلك ترتقي المنظومة العلمية وتتجه نحو الجودة الشاملة.

ومن هذا المنطلق يسر مركز بحوث ودراسات المدينة أن يقدم لأهل الاختصاص من العاملين في المجال العلمي والتربوي كتاب: **"خريطة مدرسية مقترحة لمدارس البنات الابتدائية الحكومية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)"** للباحثة الأستاذة: انتصار بنت حسين جابر.

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تقديم

الدكتور / محمود عابدين

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، وعلى آله، وصحبه، ومَنْ اتبع هديه، أما بعد:

فسعادتي لا حدود لها عندما دعتني ابنتي الفاضلة انتصار بنت حسين جابر لتقديم كتابها المميز بعنوان: **"خريطة مدرسية مقترحة لمدارس البنات الابتدائية الحكومية بالمدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"**، وهو ثمرة كفاح دام أعوامًا عديدة من الدراسة والبحث حتى حصلت الباحثةُ من خلاله على درجة الماجستير في تخصص "تخطيط التعليم واقتصادياته"، من قسم الإدارة التربوية بكلية التربية جامعة طَيبة بالمدينة المنورة، على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليم. وكان لي شرف الإشراف العلمي على هذه الرسالة بمشاركة فاعلة من زميلتي الدكتورة أريج بنت حمزة السيسي، الأستاذ المشارك بذات القسم والكلية.

وساعتها، تداعت الذكريات الطيبة في طَيبة الطيبة؛ فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون أول محاضرة لي في جامعة طَيبة - مع مستهل إعارتي إليها – مع هذه الباحثة وثلاث من زميلاتها الفضليات المبدعات

في مقرر حلقة البحث في بدايات الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٣٣/ ١٤٣٤ هـ، الموافق ٢٠١١/ ٢٠١٢م، وبالتحديد في ٢٩ من شهر شوال ١٤٣٣هـ، مع زميلي الفاضل الدكتور نياف بن رشيد الجابري رئيس القسم آنذاك، ووكيل وزارة التعليم حاليًّا، وزميلتي الدكتورة أريج السيسي، حيث عرضت الباحثة انتصار فكرة هذا البحث، ودافعتْ عنه باقتدار وعلمية، ليست خالية من الحماس الذي هو حقٌّ مشروع لها.

وعلى الفور تداعت الخواطر العلمية بسرعة، وبعون من الله تذكرتُ كتابًا – أصبح مشهورًا فيما بعد –كان المعهد الدولي للتخطيط التربوي International Institute for Educational Planning (IIEP) بباريس على وشك إصداره ليعرض عقودًا أربعة من مسيرة التخطيط التربوي في الماضي والحاضر، مع إطلالة على المستقبل، والكتاب بعنوان:

Directions in educational planning: International experiences and perspectives

توجهات في التخطيط التربوي: خبرات ورؤى دولية

وفي هذا المرجع المهم، الذي أعده كوكبة من أشهر علماء التخطيط التربوي في العالم، وقام بتحريره "براي وفارجيج Bray & Varghese, 2011 – تم التأكيد على أن تطوير دراسات الخريطة المدرسية من خلال توظيف نظم

المعلومات الجغرافية Geographic Information Systems (GIS) يعد من أهم التحسينات في دراسات الخريطة المدرسية قبيل صدور الكتاب في عام ٢٠١١م، وتوقع المؤلفون تزايد الاعتماد في المستقبل على تقنية نظم المعلومات الجغرافية في تحسين مخرجات الخريطة المدرسية. وجاء الواقع مؤكدًا صحة هذه التوقعات المستقبلية؛ فلا توجد دولة تقريبًا إلا وقد طبقت هذه التقنية في التخطيط لمدارسها وبشكل يجمع بين التوسع الكمي والنوعي. وما زالت جل – إن لم تكن كل – دول العالم تطبق هذه التقنية، وتكررها من وقت لآخر في تزامن مع الخطط التعليمية المتتالية في كل دولة.

ومن هذا المنطلق العلمي أيدتُ الباحثةَ في فكرة رسالتها في أول لقاء علمي معها. وذكرتُ آنذاك أن عواملَ نجاحٍ متعددة تحيط بهذا الموضوع، كان من أهمها:

العامل الأول: بركة المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام؛ فالموضوع لخدمة التربية والتعليم فيها، مستثمرين أحدث التقنيات العلمية الحديثة في التخطيط التعليمي لنشر التعليم الابتدائي للبنات في كافة أرجاء هذه المدينة المباركة، وعلى قدم المساواة مع الذكور، وبأعلى جودة ممكنة. وبسرعة تذكرتُ دعاء الحبيب المصطفى للمدينة المنورة بالبركة، في الحديث

الشريف الذي رواه أَنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينةِ ضِعفي ما جعلتَ بمكةَ مِنَ البركةِ"، (أخرجه البخاري، حديث رقم ١٨٨٦، ومسلم حديث رقم ٤٦٦، في صحيحيهما، واللفظ للبخاري)، وتذكرتُ أيضًا حديثه الشريف ﷺ، الذي رواه أبو هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المدينةِ كما تَأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِهَا**» (أخرجه البخاري، حديث رقم ١٨٧٦، ومسلم حديث، رقم ٢٣٣، في صحيحيهما، وبنص متطابق، ويأرز بمعنى ينضم ويجتمع). فسألنا الله بركة المدينة مع الأخذ بالأسباب قدر جهدنا، طامعين في فضل من الله وإحسان.

العامل الثاني: هو أن الباحثة قد تخرجت في درجتها الجامعية الأولى في تخصص "الجغرافيا"، وهو تخصص يزيد من قدرتها بفضل الله على التمكن من المهارات المطلوبة لفهم وتطبيق الخريطة المدرسية بهذه التقنية الأحدث، وهي نظم المعلومات الجغرافية.

العامل الثالث: تماشي الموضوع المقترح مع أحدث الاتجاهات العالمية المعاصرة في التخطيط التعليمي، وفي الخريطة المدرسية على وجه الخصوص، كما بينتُ ذلك عند الحديث عن المعهد الدولي للتخطيط التربوي (IIEP)، بباريس، وهو جامعة عريقة في تخصصات إدارة التعليم

وتخطيطه واقتصادياته، وهو تابع لليونسكو. وعليه، فالأصالة والجدة والأهمية قد توافرت في هذا الموضوع.

وبُعيد اجتياز الباحثة بامتياز مرتفع متطلبات اللقاء العلمي الأول لطلاب وطالبات الدراسات العليا بالقسم مع نهاية الفصل الأول، حيث عرضت خطة الرسالة أمام لجنة علمية متخصصة - توكلنا على الله، وتم التسجيل الرسمي للرسالة في بدايات الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ، وكانت الباحثة متفرغة لهذه الدراسة، وتعمل فوق طاقتها، ونتابعها ونصحح المسيرة باستمرار وبتشجيع، وكان التقدم مذهلًا في هذا الموضوع الصعب والمهم في الوقت نفسه. وتعودنا من الباحثة الحوار الهادف بالدليل والبرهان المقرون بالأدب الجم والخلق القويم. كانت تذهب لتبحث، ثم تعود لتناقش؛ وصولًا للصواب بعون الله، ومستثمرة جل المقررات التي درستها قبل التسجيل وعلى مدى أكثر من عامين دراسيين، غطت مقررات التخصص الدقيق ومناهج البحث والإحصاء والكمبيوتر، ومستثمرة أيضًا دوراتٍ تدريبيةً متعددةً في مجال الدراسة والكمبيوتر واللغة الإنجليزية، ساعدتها جميعًا في دعم مهارتها في التعامل مع هذا الموضوع الصعب، والمهم في الوقت نفسه. وتحولنا نحن الثلاثة إلى مجتمع معلم متعلم، ملتمسين العون والفضل من الله سبحانه وتعالى.

وشاءت الأقدار حصول الباحثة على وظيفة معلمة في منطقة بعيدة عن المدينة، وكانت تخرج من بيتها قبيل الفجر وتعود مع العصر. نعم تأثرت المسيرة العلمية نسبيًّا في البداية، لكن بعون من الله، بذلت الباحثة كل ما استطاعت عمله، حتى في رحلات سفرها ذهابًا للعمل، وعودة منه، مع استثمار شبه كامل للعطلات الأسبوعية، حتى ظهر هذا العمل للنور، وتمت مناقشة الرسالة في مساء يوم الخميس الثلاثين من شهر رجب ١٤٣٥هـ؛ لخدمة التعليم في المدينة المنورة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم. وأشادت اللجنة بالطالبة ورسالتها إشادة لافتة للنظر، وأكدتُ آنذاك أن ابنتي الباحثة قد جمعتْ بين العلم والأخلاق، وأخذتْ ونحن معها بالأسباب قدر جهدنا، فأعطانا الله بالفضل وليس العدل؛ فهو سبحانه وتعالى صاحب الفضل العظيم.

وحرصًا منا والباحثة على نشر هذا التجديد وثمراته على مستوى دول مجلس التعاون، شجعنا الباحثةَ على تقديم ورقة عمل مستلة من هذه الدراسة في فعاليات الملتقى العلمي الأول لطلبة الدراسات العليا في الإدارة والتخطيط التربوي في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي، في يوم الاثنين ٦/ ٧/ ١٤٣٨هـ، بجامعة الكويت، وقد أجادت الباحثة

في عرض ورقتها البحثية التي حظيت بتقدير كل من لجنة التحكيم والحضور.

ومن هنا أدعو الباحثين وصانعي القرار التربوي ومتخذيه لقراءة متأنية لهذا العمل العلمي الذي أحسبه مفيدًا، وقد جمع بحكمة ومهارة بين التنظير الهادف للخريطة المدرسية وتطورها وصولًا إلى مرحلة نظم المعلومات الجغرافية، وبين التطبيق الإجرائي الهادف الذي غطته الفصول من الرابع حتى السابع، وبمستويات متعددة ومتدرجة من الجودة، خاصة فيما يتعلق بكثافة الفصول، وتحويل المدارس المستأجرة إلى مبانٍ حكومية، مع الأخذ في الاعتبار مناطق التوسعات العمرانية الجديدة الحالية والمستقبلية، وباتساق كامل مع الخطط الوطنية الخاصة بالتعليم حتى عام ١٤٤٥هـ. وأزعم أن ابنتي الباحثة قد جددت كثيرًا في المجال الحديث أصلًا، ويكفيني الإشارة إلى التجديد الذي أبدعته الباحثة في الفصل الرابع فيما يتعلق بتطوير معايير الخريطة المدرسية من أجل أفضل توزيع للمدارس الحكومية للبنات بالمدينة المنورة، وحساب دلالات الفروق بين أفراد العينة، لا سيما المسؤولين، حسب متغيرات المؤهل العلمي، والوظيفة، والخبرة العملية والدورات التدريبية؛ وصولًا إلى أفضل وأدق معايير، بدأنا وفقًا لها مراحل تطبيق تقنية المعلومات الجغرافية،

التي وضحتها الفصول من الخامس حتى السابع، وأجادت الباحثةُ أيضًا في إبداعها بفضل الله.

ولم أرغب في عرض مزيد من التفاصيل عن الدراسة الحالية؛ توفيرًا للمساحة، ومنعًا للتداخل مع مقدمة ابنتي الباحثة، وتشجيعًا للمهتمين على التعمق في قراءتها، مع الترحيب الشديد بدروس مستفادة منهم؛ فالكمال لله وحده.

وعملًا بالحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لم يشكر الناسَ لم يشكر الله عز وجل». (أخرجه أحمد في مسنده، بإسناد صحيح، حديث رقم ٧٥٠٤)، وبلفظ آخر: «لا يشكر اللهَ مَنْ لا يشكر الناسَ». (أخرجه أحمد في مسنده، بإسناد صحيح على شرط مسلم، حديث رقم ٧٩٣٩)، فإني أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام **لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة**؛ لموافقتهم الكريمة على نشر هذا العمل العلمي المبدع، وبالتالي زيادة معدلات القراءة لهذا العمل العلمي المهم، الذي زاد تشرفًا بنشره من خلال هذا **المركز العلمي المرموق**. وأشكر المحكّمَين، اللذين تفضلا بتحكيم هذا العمل بطلب من مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة؛ فقد كان لتشجيعهما لنشر هذا العمل أفضل الأثر في نفسي

وابنتي، كما كانت ملاحظاتهما التطويرية محل تقديرنا واحترامنا واهتمامنا؛ فجزاهما الله عنا كل الخير.

والشكر موصول **لقسم الإدارة التربوية**: أعضاءً ورؤساء من قائد المسيرة الحديثة للقسم في نهضته الوطنية والعربية والعالمية الدكتور نياف بن رشيد الجابري، وكيل وزارة التعليم، إلى الابن المبدع الدكتور ضيف الله بن عواض الزايدي، وإلى ابنتي الكبيرة الدكتورة أريج بنت حمزة السيسي، التي شاركتني الإشراف. وأعترف صراحة أني قضيتُ بين أهلي وإخواني بهذا القسم والكلية والجامعة والمملكة العربية السعودية أجمل وأفضل ستة أعوام في عمري، تشرفتُ فيها بالتردد بين الحرمين الشريفين بكل سهولة ويسر، سائلًا ربي الكريم الجواد أن يحفظ بلاد الحرمين الشريفين، وأن يجعلها أمنًا أمانًا، سخاءً رخاءً، وسائر بلاد المسلمين.

أما الابنة الباحثة الخلوقة المجتهدة المبدعة انتصار بنت حسين علي جابر، فلا أجد أبلغ من بيت شعر للعقاد رحمه الله أهديه إليها؛ إذ يقول:

تلك السنون التي ذقتم صعوبتها هذا جناها فطاب الغرس والثمر

أسأل الله الكريم الجواد أن يكون هذا العمل ابتغاء رضا الله عز وجل، وأن يجعله علمًا نافعًا، وأن يجزي ابنتي الباحثة انتصار عنه كل الخير،

وأن يمد اللهُ فضله لكل مَنْ كان سببًا في إعداده ونشره، وأن يسامحني على التقصير في التقديم له بما يستحقه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

العبد الفقير لله **محمود عباس عابدين**
أستاذ إدارة التعليم وتخطيطه واقتصادياته،
بجامعة قناة السويس، وطيبة (سابقًا).
مدينة الإسماعيلية، (مصر)
في الأربعاء الثاني من شعبان ١٤٣٩هـ،
الموافق ١٨/ ٤/ ٢٠١٨م

تقديم الباحثة

الحمد لك يا الله ملء السماوات والأرض وما بينهما، الحمد لك يا الله كما ينبغي لعظيم سلطانك وجلال وجهك الكريم، الحمد لك يا الله حتى ترضى.

وصلاتي وسلامي على سيد البشرية وهادي الإنسانية نبينا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فأبدع الله تعالى هذا الكون العظيم وسخر الأرض للإنسان الذي اختاره ليكون خليفة له فيستعمرها بكل خير، من هذا المنطلق أحببت علم الجغرافيا الذي كلما تعمقت في دراسته ازددت إيمانًا بخالقنا وأكثرت حمدًا لله على اختياري له في مرحلة البكالوريوس. وما من حلم تؤمن به وتضعه أمام عينيك إلا ويتحقق بفضل الله القدير؛ فمنذ صغري كنت أرى نفسي حاملة شهادة الماجستير لأكون مثل والدي الشيخ حسين علي جابر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتغمد روحه في جنة الفردوس.

وتجلى هذا الحلم بالتحاقي بالدراسات العليا في جامعة طيبة عام ١٤٣٠هـ لدراسة درجة الماجستير في تخصص "تخطيط التعليم واقتصادياته"،

من قسم الإدارة التربوية بكلية التربية جامعة طَيبة بالمدينة المنورة، وكان جل تفكيري كيف أُعد دراسة تطبيقية تعود بالفائدة في تطوير التعليم في مدينة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، وأثناء دراسة مقرر حلقة البحث وصلني بريد الكتروني من معلمي الفاضل الدكتور نياف بن رشيد الجابري، يتحدث عن علم نظم المعلومات الجغرافية، فألهمني بالخروج بفكرة هذا الكتاب المعنون: **"خريطة مدرسية مقترحة لمدارس البنات الابتدائية الحكومية بالمدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"** الذي وظفت فيه جميع قدراتي وطاقتي لإخراجه بأجمل حلة، وبفضل الله الحكيم تمت مناقشة الرسالة في مساء يوم الخميس الثلاثين من شهر رجب ١٤٣٥هـ.

وقد بدأ الكتاب في إطار الفصلين الأول والثاني بمقدمة موجزة، لكنها متضمنة لبعض التساؤلات حول أبعاد معايير الجودة في توزيع المباني المدرسية في المدينة المنورة؛ لإبراز دور الخريطة المدرسية الرقمية في تنظيم القطاع التعليمي، ومن ثم مناقشة مصطلحي الخريطة المدرسية ونظم المعلومات الجغرافية، للإشارة إلى المفاهيم، والمجالات، والأهداف المتنوعة لهما، بالإضافة إلى تتبع تاريخ تطور الخريطة المدرسية في المملكة العربية السعودية.

وينطلق الفصل الثالث بمراحل التطبيق الإجرائي لإعداد الخريطة المدرسية الرقمية، ابتداءً من تشكيل هيكل نظم المعلومات الجغرافي، بما يتضمنه من بيانات وصفية ومكانية متجددة حول المدارس الابتدائية الحكومية للبنات، ووصف للخطوات والبرامج المستخدمة، وبالتالي يمكن الاستفادة منه في إرشاد المهتمين بإعداد الخرائط المدرسية بأدوات تقنية توفر الجهد والوقت.

ثم قدم الكتاب في الفصل الرابع التحليل الإحصائي لحساب دلالات الفروق بين أفراد العينة المتمثلة في المسؤولين من منسوبي إدارة التعليم العام، حسب متغيرات المؤهل العلمي، والوظيفة، والخبرة العملية، والدورات التدريبية، مما ساهم في خلق المعرفة المشتركة عن طريق قياس آرائهم وتقييم ملاحظاتهم حول أهمية المعايير التخطيطية المعتمدة في البحث، ويعتبر هذا الفصل ضروريًا لتحقيق الموضوعية.

ويستكمل الكتاب في الفصل الخامس نتائج توظيف تقنيات نظم المعلومات الجغرافية الأكثر حداثة في التخطيط التعليمي في محاولة تكشف الغموض لبعض مؤشرات التعليم التي كان من أبرزها: كثافة الفصول الدراسية، وتقييم المواقع الخطرة على سلامة الطالبات، إضافة إلى فرز المدارس المستأجرة في مخرجات جدولية وخرائط جغرافية رقمية، تُسهل قراءة الواقع بمجرد النظر إليها.

والجدير بالذكر التنويه بما احتواه الفصل السادس من استراتيجية مقترحة لإعادة توزيع المدارس الابتدائية الحكومية للبنات وفق معايير أدق، وبأدوات عالية التقنية لمحاكاة نموذج أكثر تناسبًا مع الواقع، بالإضافة إلى تنبؤات بالنمو السكاني وما قد يقابله من احتياج التوسع في النظام التعليمي حتى عام ١٤٥٥هـ. ومن هنا يمكن إدراك الغاية المرجوة من هذا الكتاب؛ حيث انتهى ببناء رؤية تتعلق بقطاع المرحلة الابتدائية، ومن زوايا متعددة، على أمل التنفيذ لتحقيق أقصى مساهمة في تجويد الخدمة التعليمية بإذن الله.

وفي الفصل السابع تخبرنا النتائج الجديدة للخريطة المدرسية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية أن اكتمال المعرفة ما هو إلا تصور علمي يدعمه التفاعل المتبادل مع نتاج أفكار وتجارب الباحثين في دراساتهم العلمية، وإن لم تكن الحقائق حازمة في الواقع التعليمي؛ فربما يعود ذلك للتأثير الكبير للعامل البشري المتمثل في أهم المدخلات التعليمية ألا وهو طلبة العلم، إضافة إلى استمرار الحراك السكاني. ومع ذلك ففي هذا الكتاب تجربة علمية رائعة لمن يريد تطبيق الطرق الجديدة في بناء التعليم، ويقدم فرصة لدراسة أولويات أخرى جديدة يتم تحديدها عن طريق صياغة معايير تخضع للقياس.

وختامًا يكتمل جمال حلمي المتجسد في أول كتاب لي بتقديم شكري وامتناني لكل من دعمني في رحلتي العلمية للماجستير. لك الشكر يا من لمست باحتضانه لرسالتي ظل الأبوة فلا أجد نفسي إلا واقفة إجلالًا لشخصك الكريم مشرفي سعادة الأستاذ الدكتور محمود عباس عابدين، أحسن إليك الوهاب الكريم إحسانًا عظيمًا. الشكر لك يا من كانت رفيقتي في دروب العلم مشرفتي الدكتورة أريج السيسي وفقها الله.

إليكم أسمى معاني الشكر يا من وقفتم على المنابر وأجزلتم العطاء فأنرتم فكرنا إليكم يا رسل العلم والأخلاق بشراكم قول رسولنا عليه الصلاة والسلام «**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت، ليُصلون على معلم الناس الخير**» (أخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٨٨٠)، أساتذتي الأفاضل أعضاء هيئة التدريس بقسم الإدارة التربوية؛ وأخص بالذكر قائدنا الأول سعادة الدكتور نياف رشيد الجابري، ومستشارنا المعطاء سعادة الدكتور علي حمزة هجان، وشكر خاص للجنة المناقشة سعادة الدكتور علي حسين حورية، وسعادة الدكتورة فائقة عباس سنبل. وجزيل العرفان والامتنان لكل من ساهم في رسالتي وعلى رأسهم المهندس الفاضل محمد حجيلان الربيش، والمهندس أحمد السلمان.

وأكمل كلمات الشكر لأعظم هبة من الله العزيز عائلتي الكريمة وأخص بالذكر أمي الغالية، وزوجي الفاضل أحمد مبارك، وأبنائي الأعزاء زينب وحسين ورزان وفراس، والأخوة الكرام مجاهد ومحمد وعبدالله وسعيد وعبدالرحمن ومحسن ومزنة وإيمان ومريم حسين جابر حفظهم الله.

وأجزل الشكر والتقدير **لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة؛** لموافقتهم الكريمة على نشر هذا الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وعفى الله عن القصور بالعفو الجميل.

إن قلت شكرًا فشكري لن يوفيكم بورك سعيكم فكان السعي مشكورًا

وإن عجزت الكلمات تشكركم فخالص الدعاء في القلب موفورًا

ولو أن الشكر يقال لمثلكم بالقوافي لانتهى الشعر قبل أن يوفى حقكم

ولو أن العرفان يخط لشخصكم لجفت الأحبار وفاء قبل أن تنقش اسمكم

انتصار حسين جابر
ماجستير تخطيط التعليم واقتصادياته
معلمة في التعليم الثانوي – وزارة التعليم
المدينة المنورة؛ ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م